العرب
الجمعة 2019/10/25
السنة 42 العدد 11508

استمرار العلاقة مع زوج سادي استنزاف لتضحية الزوجة

هل تلجأ النساء إلى «الكراهية» للتخلص من حياة أسرية مريرة

تعاني الكثير من الزوجات من سوء معاملة الزوج التي قد تتجاوز كل الحدود، إلا أنهن غير قادرات على وضع حد لهذه المعاملات واتخاذ قرار يمنحهن حياة آمنة بعيدا عن زوج تنم كل تصرفاته عن مشاعر سلبية بعيدة كل البعد عن الحب والألفة والثقة التي تعتبر من أبسط مقومات الحياة الزوجية.

زوجات يتلذذن بسادية أزواجهن

لمياء المقدم
كاتبة تونسية

تقول إنه يكذب عليها في كل كبيرة وصغيرة، وإنه يُخفي عنها كل التفاصيل المتعلقة بعمله أو اتصالاته أو خططه. تقول إنه يفتش حقائبها، جيوبها، ملابسها، وخزانتها، وإنه يراقب هاتفها الجوّال وحسابها الفيسبوكي ومرات يخترق صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي. وتقول إنه يسرق بطاقتها البنكية من محفظتها ليدخل إلى حسابها البنكي ويراقب مصاريفها، وإذا اكتشف أن لديها بعض المال، يتوقف عن المشاركة في مصروف البيت وفي أي مصاريف أخرى وينتزع منها مبالغ ينفقها على أهله وأقاربه.

لكل شعور دوره ووقته، فإذا لم يصرف في الوقت والاتجاه الصحيحين تحدّثنا عن خلل ما، ولهذا لا يجب أن نقابل من يضربنا ويشتمنا ويسيء إلينا بالحب، وإنما بالكراهية والنبذ

كما تقول إنه يخيفها ويهددها بأنه سينشر عنها أكاذيب وافتراءات إذا ما اعترضت أو اشتكت، وإنه يسجّل لها مكالمات ويهدّدها باستعمالها ضدها. وتقول إنه يشتمها ويضربها ويلفّق لها الاتهامات، وإنه يتحدث عنها بالسوء مع كل البشر وإنه يضغط عليها بكل الوسائل النفسية والجسدية من أجل إخضاعها والسيطرة عليها.. وتقول إنها تحبه ولا تستطيع تركه!

هذا ملخص لرسالة وصلتني على الإيميل لسيدة في مقتبل العمر، تطلب المساعدة.

وطبعا أعلمتها أنه ليس بوسعي تقديم مساعدة مختصة، وأنّ أقصى ما أستطيع أن أقدمه لها هو نصيحة مبنية على تجاربي وخبرتي البسيطة في الحياة ليس أكثر. ونصيحتي باختصار أن تطرح على نفسها سؤالا مهما وتحاول الإجابة عليه: لماذا تبقى مع رجل يفعل معها كل هذا؟ ما هو المعادل القوي والاحتياج الذي توفره لها علاقة كهذه، الأمر الذي يجعلها لا تستغني عنها.

مؤكد أن هذه السيدة تشعر بالأمان رغم كل ما ذكرته، ولولا شعورها بالأمان لما بقيت، فطبيعة الإنسان لا تقبل البقاء في وضع يهدد مصيره أو حياته، من أين يأتي الأمان في مثل هذه الحالة؟ وهل هو أمان حقيقي أم مزيّف؟ هل يمكن أن نوفر هذا الأمان لأنفسنا؟

ورغم أنني في مثل هذه الحالات أفضّل أن يتجه الشخص إلى مساعد مختص يكشف لديه الجوانب المخفية من القصة ويساعده على فهم شخصيته بشكل أفضل، إلا أنني أستطيع أن أستنتج بشيء من الحذر أن هذه السيدة تعاني من خلل ما، ليس بالضرورة مرضيا، وإنما قد يكون ناتجا عن تربية خاطئة أو عن شيء تعرّضت له في طفولتها، أو تربّت على تصوّر خاطئ عن العلاقات، أو أنها خائفة من شيء ما.

في بعض الحالات نحن نكرر النموذج الأسري الذي تربينا عليه في طفولتنا، لأنه النموذج الآمن بالنسبة لنا رغم كل ما به من مساوئ، وأمنه يتأتى من معرفتنا به وتعوّدنا عليه وليس من طبيعته الآمنة، فنشعر بالدفء داخله، تماما كالرحم الذي يشعرنا بالدفء والأمان رغم ضيقه وظلمته.

في حالات أخرى يكون للضغوط الاجتماعية والأسرية دور في جعلنا نتقبّل ما لا يمكن تقبّله، أي أننا نختار بين أمرين كلاهما أسوأ من الآخر، غير أنه لا يمكن أن نتحدث عن حب في هذه الحالة وإنما عن قبول بالأمر الواقع.

ومرات نجد لدى شخص يعاملنا بعنف وقسوة الوضع الأنسب لأننا نعتقد أننا نستحق العقاب على شيء فعلناه أو لم نفعله. شعور بالذنب ربما يدفعنا باتجاه القبول بهذه المعاملة، وكأننا ندفع ثمن شيء ما، هو وجودنا نفسه أحيانا، كأن نعتقد أننا لا نستحق حياتنا، لسبب من الأسباب، مثل موت الأم أثناء الولادة أو مرضها أثناء الحمل بنا أو أن يروي لنا الأهل أننا كنّا غلطة لم يخططوا لها، وهو ما يحدث كثيرا في مجتمعاتنا.

وأيا كانت الأسباب، إلا أن المؤكد هو أنه لا بد من طلب المساعدة من المختصّين في مثل هذه الحالات المعقّدة، لأن الاستمرار في مثل هذه العلاقات مدمر ومستنزف، وأن الاستسلام أو حتى التلذذ بسادية جلادنا وخضوعنا له في شكل الاستمرار في حبه، ليس طبيعيا.

رد الفعل الطبيعي على الإهانة والتحقير والتعنيف هو الرفض والكراهية. ورغم أن كثيرين يتعففون من الكراهية ويترفعون عنها حفاظا على دواخلهم من التشوّه، إلا أن الكراهية مطلوبة في مثل هذه الحالات، ولولا الحاجة إليها لما وجدت ضمن قائمة مشاعرنا من خوف وغضب وألم وحقد وحب وغير ذلك. لكل شعور دوره ووقته، فإذا لم يصرف في الوقت والاتجاه الصحيحين تَحدّثنا عن خلل ما، ولهذا لا يجب أن نقابل من يضربنا ويشتمنا ويسيء إلينا بالحب، وإنما بالكراهية والنبذ، ولا يجب أن نجد له المبررات ونتخيّل أننا نضحي إذا صبرنا عليه، مستمدّين شعورا بالامتلاء من فكرة التضحية نفسها، لأن التضحية في مثل هذه الحالات تتحوّل إلى جلد للنفس، وبدلا من جلاد واحد يصبح هناك جلادان؛ أنفسنا ومن جار عليها.

خدعة أم حلوى

نهى الصراف
كاتبة عراقية

نعيش داخل واقع مليء بمشاهد الرعب، حيث يقتل فيه الأفراد بحادث سير أو طعنة سكين وهم متوجهون إلى أعمالهم، أو برصاصة قناص وهم متوجهون إلى تظاهرة سلمية للمطالبة بحقوقهم.

في جميع الأحوال إن للموت سحره طالما رسمت حدوده، هالة من فضول قد تأسر مشاعر الناس حتى وهم في أوج لحظات الفرح، فهناك طرق عدة يمكن أن يتداخل فيها عالم الأحياء بعالم الأموات، في ساعات النوم أو لحظات اليقظة التي تشبه الكوابيس.

الموت بتفاصيله انتهى إلى أن يحكم عالمنا، فصار جزءا من يومياتنا ولم يعد يعنينا أن نتهرب من أخباره وتفاصيل خط سيره، بل إننا نسعى لذلك بكل الطرق الممكنة كمن أصابه جرح في قدمه فتراه يمعن في الضغط عليه ليستمتع بشعور الألم. بذلك، تأتي هذه الأيام المناسبة السنوية لعيد الـ"هالوين" لضخ المزيد من جرعات الخوف إلى أرواحنا الهائمة في ملكوت الموت.

كنت أتجول في المركز التجاري القريب من منزلي، إذ تنشط في هذه الأيام من كل سنة مصانع الألعاب والحلويات والمحال التجارية التي توفر لها مناسبة الهالوين نشاطا تجاريا وزيادة في الإنتاج، حيث امتلأت الرفوف عن آخرها بمقتنيات؛ تذكارات، حلويات، أزياء وهدايا تحمل جميعها أيقونة عيد الهالوين الذي تصادف مناسبته السنوية نهاية شهر أكتوبر الجاري.

يعتقد أن للهالوين، أو كما يسميه البعض "عيد الهلع"، أصولا في المهرجانات والأعياد الشعبية والوثنية القديمة التي كانت تقام في هذا الوقت من السنة في البلاد الناطقة باللغات السلتية مثل أسكتلندا وأيرلندا، حيث يرمز لانتهاء فصل الصيف وبدء فصل الشتاء.

وفقا لمعتقدات هؤلاء، فإن قدوم الشتاء كان يجلب معه العديد من الأرواح الشريرة أيضا، ولاتقاء شرور تلك الكائنات كان الناس يضيئون النيران ويلبسون الملابس المخيفة لطرد الأشباح، أي أن الهدف منه بث الرعب في الأرواح الشريرة التي تخرج في هذا الوقت من السنة.

وبحسب بعض النظريات التاريخية، فإن هذا العيد هو في الأساس وثني، وقد عمدت المسيحية بعد ظهورها إلى منع الاحتفال به، لكن بمرور الزمن وعبر التاريخ اختلطت الأعياد بين دينية ووثنية لدى الناس ولم يعد التمييز في ما بينها ممكنا.

تتخذ أشكال وألوان ملابس وأقنعة الهالوين، طابع التنوع عبر الأجيال كما تتابع آخر تقليعات الموضة، ولكنها تبقى مرابطة عند محور بذاته؛ فتدور حول فكرة الموت والأشباح بشكل عام.

الخدعة الوحيدة الممكنة، هي وجودنا في هذا العالم المليء بأصحاب الأقنعة المخيفة الذين يجبروننا كل يوم على إلقاء الحلوى لهم، ليدسوا لنا السم حتى في قهوة الصباح!

تشمل تقاليد عيد الهالوين طقسا يعرف باسم "خدعة أم حلوى؟" حيث يقوم الأطفال في فترة العيد بالتجول من منزل إلى آخر مرتدين أزياء الهالوين أو أقنعة مخيفة، ويطلبون الحلوى من أصحاب المنازل، بعد أن يلقوا على من يفتح الباب السؤال التقليدي "خدعة أم حلوى؟"، وهذه العبارة تعني أنه إذا لم يعط صاحب البيت للطفل أيّ شيء من الحلوى فإنه سيقوم بإلقاء سحر أو عمل مكيدة لصاحب المنزل، يمكن أن يُلحق ضررا ما بممتلكاته!

تبدو هذه الفكرة مضحكة للغاية، فمن أين للصغار بخدعة سحر يمكرون بها لصب اللعنة على منازل الجيران والمعارف؟

الخدعة الوحيدة الممكنة، هي وجودنا في هذا العالم المليء بأصحاب الأقنعة المخيفة الذين يجبروننا كل يوم على إلقاء الحلوى لهم، ليدسوا لنا السم حتى في قهوة الصباح!

فتيات أفغانيات يصممن بطلات تشبههن

فتيات يتعلمن المهارات التكنولوجية لتجاوز العقبات

هرات (أفغانستان) - على غرار الأميرة الشجاعة في اللعبة التي يتم تطويرها، يريد فريق من الأفغانيات العاملات في البرمجة المعلوماتية التأثير إيجابا على جيل من الشابات لتجاوز العقبات الشاخصة أمامهن في مجتمع ذكوري.

وتشارك الشابات في برنامج تدريب في ما بعد المدرسة بعنوان "كود تو إنسباير" بمدينة هرات في غرب البلاد حيث يتعلمن مهارات تكنولوجية وتصميم ألعاب إلكترونية لتثقيف فتيات أخريات في أفغانستان وخارجها.

وكان إنجازهن الأكبر هذه السنة إصدار تطبيق هاتفي "أفغان هيرو غيرل" الذي صممته 12 شابة في غضون ستة أشهر وفيه تضع أميرة وشاحا أخضر وتقفز في أرجاء قصر متداع للسقوط في محاولة لإلحاق الهزيمة بساحر شرير وإنقاذ عائلتها.

وقالت فيرشته فوروه وهي مدرسة معلوماتية ولاجئة سابقة أسست "كود تو إنسباير" في العام 2015، إن التلميذات سئمن من نقص التمثيل النسائي في أوساط تصميم الألعاب الإلكترونية و"من استخدام ألعاب يكون أبطالها الخارقون من الرجال". وأوضحت فورو التي باتت مقيمة في نيويورك في رسالة إلكترونية وجهتها إلى وكالة فرانس برس أن اللعبة "تمثل تحديات وعقبات تواجهها النساء يوميا في أفغانستان وهن يواصلن الكفاح ومواجهة ذلك رغم كل الانتقادات".

وأكدت "من خلال تعلم كيفية الترميز يمكن إنجاز العمل عبر الإنترنت من المنزل إذا كانت ثمة إمكانية للوصول إلى خدمة الانترنت".

وأضافت "عملنا يقوم على المساواة والتمكين والتغيير لكي تتمكن الشابات من إضفاء قيمة مضافة على مجتمعاتهن وللنضال من أجل المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية".

والألعاب والتطبيقات التي تصممها التلميذات مسلية وتثقيفية أيضا. ويعتمد بعضها على خيال المصممات والبعض الآخر على قصص حقيقية. فعلى سبيل المثال، في لعبة "مكافحة الأفيون" ينتشر جنود في مهمة بولاية هلمند التي يزرع فيها الخشخاش. وهي تستند إلى قصة حقيقية عن أحد أشقاء مصممة، انتشرت في هذه الولاية الجنوبية.

وقالت نسرين وحيدي التي تتابع التدريب "هدفي الأساسي كمطورة للألعاب والتطبيقات هو تصميم العدد الأكبر من الألعاب التثقيفية للفتيات".

وحتى الآن دربت "كود تو إنسباير" أكثر من 150 تلميذة على الترميز وتصميم الألعاب والتطبيقات والمواقع الإلكترونية.